الامة الاتحادي واجتمع بالرئيس فرنجية والسيد كامل الاسعد ، رئيس مجلس النواب اللبناني . وقد صرح السيد تحسين الصفدي (ليبي) عضو الوفد اثر مقابلته للرئيس فرنجية بقوله « ان الذي سمعناه من رئيس الجمهورية اكثر مما نتصوره ونحلم به ، فهو متشدد بروح القضية العربية ومؤمن بالقضية الفلسطينية . ونحن نحترم سيادة لبنان وهدف المقاومة الحقيقي » . وقد لاحظت «النهار» (٥/٥) بالنسبة للمساعي العربية ان كلمة « تأييد سيادة لبنان » بدأت تظهر للمرة الاولى في البيانات والتصريحات والرسائل الى جانب التعبير أو الشعار الذي كان يستعمل سابقا وهو «مساندة المقاومة الفلسطينية » و« الحفاظ على الثورة الفلسطينية » .

لكن على الرغم من جميع الوساطات العربية التي استهدفت تخفيف حدة التوتر فقد استمرت الاشتباكات في اليوم التالي فقد ذكرت « فلسطين الثورة » انه « بالرغم من كل الجهود المضنية والمبذولة لوقف اطلاق النار وبعد الاتفاق مرتين على ذلك فان الجيش بدأ منذ ساعات الصباح الباكر يوم ٥/٥ يصعد من عملياته العسكرية في القطاع الشرقي . فقد هاجمت قوات الجيش المعززة بالدبابات والمدفعية الثقيلة في الساعة السابعة والنصف من صباح ٥/٥ قواعد ثوارنا في مرتفعات عيحا والظهر الاحمر المتواجدة فيها قواتنا منذ أربع سنوات وبموجب اتفاقية القاهرة . وبعد العديد من الاتصالات مع السلطة والجيش دون جدوى ، اضطرت قواتنا للتصدي للقوات المهاجمة دفاعا عن النفس ، ودامت المعركة حوالي ساعتين اضطرت على أثرها قوات الجيش الى الانسحاب الى مواقعها السابقة . وبعد فشل الهجوم وعجز القوات عن احتلال الموقعين المذكورين فتحت نيران المدفعية الثقيلة من كنارمشكي والقلعة وبر الياس على كافة مواقعنا ، وبعد اتصالات عديدة برئيس الوزراء وقيادة الجيش تم التوصل الى وقف اطلاق النار في الساعة الثانية و٢٥ دقيقة ، وقد استمرت الاشتباكات المتقطعة حتى المساء حين ساد الهدوء النسبي المنطقة». وقد زعم بيان السلطة العسكرية انه « جرت صباحا في منطقة راشيا تحرشات ببعض مراكز الجيش في قرية عيحا ما لبث ان تبعها قصف لهذه المراكز بقنابل الهاون ١٢٠ وعند الساعة ١٣،٣٠ ودون أي سبب ، تعرضت مراكز الجيش في كل من المصنع والسلطان يعقوب ومفرق مجدل عنجر وكفرمشكي لقصف الهاون ١٢٠ وقد ردت مدفعيتنا على مصادر النيران بالمثل . وحوالي الساعة ١٤ اجريت عدة اتصالات وعلى مستويات مختلفة وتم خلالها الاتفاق على وقف اطلاق النار. وقد تم ذلك فعلا عند الساعة ١٤،٤٥ وباشرت اللجان المشتركة عملها لتفادي تجدد مثل هذه الاشتباكات » . واوردت « المحرر » (٥/٦) وصفا لهذه العمليات فقالت انها بدأت في الساعة الثامنة صباحا في منطقة راشيا الوادي . واشتد القصف المدفعي بين القلعة التي تتمركز فيها قوات من الجيش وثكنة الجيش ، ومرتفعات راشيا الوادي ، وضهر الاحمر وكفرقوق وبكيفا التي تتواجد فيها قوات من الفدائيين . وشمل القصف ايضا حاجزا للجيش عند مفرق ضهر الاحمر . وكانت قوات الجيش تطلق نارا كثيفة على مواقع الفدائيين الذين كانوا يردون على القصف المدفعي للجيش بقصف مدفعي وصاروخي مركز . أما في المصنع فقد جرى قصف مدفعي بين الطرفين عند الظهر وكان الفدائيون المتمركزون فوق مرتفعات بلدة الصويرة يردون على قصف الجيش لهم بواسطة المدافع من مجدل عنجر ، كما جرى تبادل اطلاق النار بصورة متقطعة بين قوات الجيش المتمركزة في خراج بلدتي غزة وعيتا الفخار ، وبين الفدائيين الذين كانوا متمركزين في مرتفعات عيتا الفخار وبنطا وبير العشائر .

وقد خفت حدة التوترات في اليوم التالي (٥/٦) في العرقوب ، بينما ذكرت السلطة العسكرية ان « مسلحين » يقدر عددهم بنحو ١٥٠ « مسلحا » هاجموا مخفر الحدود الشمالية في الساعة الاولى صباحا واطلقوا عليه النيران والصواريخ واسروا احد عشر عنصرا من الجمرك والامن العام والدرك وقد اعيد المخطوفون بعد ظهر اليوم نفسه وسلموا الى قيادة منطقة الشمال . وقد ذكرت « النهار » ان هؤلاء « المسلحين » قدموا من سوريا ، وقد سبق الحادث رسالة وجهها النقيب الفدائي صلاح ابو زرد بواسطة كاهن شدرا الى قائد منطقة الشمال العسكري « يهدد فيها اذا استمر القصف في العرقوب بفتح النار في لبنان الشمالي كله » . كما ذكرت « النهار » انه في الساعة السادسة والدقيقة العاشرة من مساء هذا اليوم فيما كانت دورية من الجيش اللبناني تعبر الطريق العام غرب قرية حاريص في قضاء صور متجهة الى ياطر،